

الباب الرابع المحسنات اللفظية والمعنوية في القصيدة المضرية للإمام البوصيري

الفصل الأول

المحسنات اللفظية في القصيدة المضرية للإمام البوصيري

1. سجع

القصيدة المضرية للإمام البوصيري وهذه با لمصر، وهذه القصيدة المضرية لها محسنات لفظية متنوعة. وعلى سبيل المثال من ذلك القصيدة منها السجع:

3. وَجَاهَدُوا مَعَهُ فِي اللَّهِ وَاجْتَهُدُوا # وَهَاجِرُوا وَلَهُ أَوْ
وَقَدْ نَصَرُوا

4. وَبَيَّئُوا الْقَرْضَ وَالْمَسْنُونَ وَاعْتَصَبُوا # لِلَّهِ وَاعْتَصَمُوا
بِاللَّهِ فَأَنْتَصَرُوا

رأينا في تلك القصيدة السجع ويبدو ذلك في قوله "وَجْتَهُدُوا#نَصَرُوا". وفي البيت الثاني، " وَاعْتَصَبُوا # فَأَنْتَصَرُوا". هنا السجع لان يستوي في آخره أو توافق الفاصلتين في الآخر.

الرقم	الفقرة	النوع	الكلمة	السبب
3	2/1	السجع المطر	اجْتَهُدُوا وَنَصَرُوا	اختلفت فاصلتاه في
4	2/1	ف السجع المطر ف	اعْتَصَبُوا وَأَنْتَصَرُوا	الوزن واتفقتا في الحرف الأخير.

2. الجناس

بعد ما فتحنا الباحث القصيدة المضرية فوجد فيها
عدة من الكلمة لمتجانسة وفي كما يلي

3. وَجَاهَهُدُوا مَعَهُ فِي اللَّهِ وَاجْتَهَدُوا# وَهَاجَرُوا وَلَهُ أَوْوًا
وَقَدْ نَصَرُوا
21. وَعَدَّ أضعاف مَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَدَدٍ# مَع ضَعْفٍ أضعافِهِ يَا مَنْ لَهُ
الْقَدْرُ

رقم	الكلمة	النوع	السباب	معنى
3	وجاهه دوا و اجتهدا	الجناس اللاحق	لاخـتلا فهما عدد	Berjihad dan bergiat
2	فاعضا اضعاف	الجناس تام	اتفاقهما في الأمر الأربعة	Berlipatlipat dan lemah
1	عدّ و عدد	الجناس استتاق	الحرف الأول فعل ماضي الثاني اسم مصدر	Sebanyak dan yang telah lewat

هكذا ما يمكن أن نعرفه في الحديث عن المحسنات اللفظية في القصيدة الإمام البوصيري . وعلى كلى حال أن القصيدة الإمام البوصيري تمتاز بالمحسنات اللفظية لما فيها من كثيرة هذه المحسنات اللفظية لما فيها من كثيرة هذه المحسنات . ففي هذه البحث الموجز لا يمكن للباحث أن يعرض جميع المحسنات اللفظية

الواردة في قصيدته لضيق صفحة البحث. فحسب الباحث هنا أن يشير بضعة أمثلة قليلة من تلك المحسنات ليستدل بها على مما تمتاز به قصيدة من كثيرة المحسنات المذكورة .

ومن البيان عرفنا أن المحسنات اللفظية وردت كثيرا في قصيدة الإمام البوصيري، وكانت هذه المحسنات متنوعة، كالسجع والجناس وغير ذلك.

الفصل الثاني

المحسنات المعنوية في القصيدة المضرية الإمام البوصيري

1. الطباق

أول ما يريد الباحث أن يقول في هذه المناسبة أن قصيدة الإمام البوصيري لها محسنات سئى بالنسبة المحسنات المعنوية، وبدو ذلك قي بيت قصيدة، خد مثلا قوله فى بيت:

عَدَّ الْحَصَى وَالْثَرَى وَالرَّمْلَ يَتَّبِعُهَا#نَجْمُ السَّمَاءِ وَنَبَاتِ الْأَرْضِ
وَالْمَدْرُ.

رأينا فى تلك القصيدة محسنة من المحسنات المعنوية وهى الطباق كقوله فى تلك القصيدة " نَجْمُ السَّمَاءِ ، وَنَبَاتِ الْأَرْضِ " هذا الطباق الإيجاب " السما " وكلمة " الأرض " متضادان فى المعنى. أولها بمعنى الأعلى او فوق وثانيتها بمعنى السفلى أو تحت فى العمل وعلى هذا الغرار سمي طباق الإيجاب.

هنا القصيدة أخرى تتضمن محسنات المعنوية وهى الطباق، فانظر مثلا فى القصيدة :

فِي كُلِّ طَرْفَةٍ عَيْنٌ يَطْرُقُونَ بِهَا#أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ
أَوْيَدْرُوا

مِلءَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مَعَ جَبَلٍ# وَالْقَرْشِ وَالْعَرْشِ وَالْكَرْشِيِّ
وَمَا حَصَرُوا

رأينا أن تلك القصيدة تنتضم الطباق في بيت " السماوات" وكلمة "الأرضين" هذا طباق الإيجاب فيها بين لفظ السماوات والأرضين لأن متضادان ومعنى اللفظ الأول هو ما في أرض يعني أهل السماء وما فيه وغير ذلك. ومعنى الثان ما فيه الأرض كمثل النسيان، الحيوان، والنبات وغير ذلك. وفي بيت الثاني وجد "السماوات" وكلمة "والأرضين" هنا طباق الإيجاب أيضا يعني ما فيه السماء أو ما فيه الأرض.

مَا أَعَدَمَ اللَّهُ مَوْجُودًا وَأَوْ جَدَّ مَعَ # دَوْمًا صَلَاةً دَوْمًا لَيْسَ
تَنْحَصِرُوا.

ومثل آخر في تلك القصيدة "عدم" وكلمة " موجودا" هذا طباق الإيجاب لأنها متضادان ومعنى اللفظ الأول يعني غير موجود ومعنى اللفظ الثاني موجود.

2. الجمع

3. ومن بين المحسنات التي وردت في قصيدة الإمام البوصري ما سمي ب"الجمع" كما هو يجمع في قصيدته :

الرقم	الموضوع	الشعر
1	الجهاد في إعلاء	يَارَبُّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرَ# وَالْأَمِيَا وَجَمِيعِ الرُّسُلِ مَا دُكِرُوا

	كلمة الله	
وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْهَادِي وَشَيْعَتِهِ#وَصَحْبِهِ مَنْ لِيَّ الَّذِينَ قَدَنْشَرُوا	الجهاد في إعلاء كلمة الله	2
	الجهاد في إعلاء	3
وَجَاهِدُوا مَعَهُ فِي اللَّهِ وَاجْتَهُدُوا#وَهَاجِرُوا وَلَهُ أَوْوَا وَقَدْ نَصَرُوا	كلمة الله الجهاد في إعلاء	4
	كلمة الله	5
وَبَيِّنُوا الْفَرَضَ وَالْمَسْئُونَ وَاعْتَصَبُوا#لِلَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ فَانْتَصَرُوا	فضائل هذه	6
	الصلوات فضائل	7
أَزْكَى صَلَاةٍ وَأَنْمًا هَا وَأَشْرَفَهَا#يُعْطَرُ الْكَوْنُ رِيًّا نَشْرَهَا الْعَطْرُ	هذه الصلوات	8
	فضائل	9
مَعْبُوقَةٌ بَعِيْقُ الْمِسْكِ زَا فَيَّة#مِنْ طَيِّبِهَا أَرْجُ الرِّضْوَانَ يَنْتَصِرُ	هذه الصلوات	10
	فضائل	11
عَدَّ الْحَصَى وَالْتَرَى وَالرَّمْلَ يَتْبَعُهَا#نَجْمُ السَّمَاءِ وَنَبَاتِ الْأَرْضِ وَالْمَدْرُ	هذه الصلوات	12
	فضائل	13
وَعَدَّ وَزْنَ مَتَاقِيلِ الْجِبَالِ كَمَا#يَلِيهِ قَطْرُ جَمِيعِ الْمَاءِ وَالْمَطْرُ	هذه الصلوات	13
	فضائل	
وَعَدَّ مَا حَوَتْ الْأَشْجَارُ مِنْ وَرَقٍ#وَكُلُّ حَرْفٍ غَدَا يُثْلَى وَيُسْتَطْرُ	هذه الصلوات	

14	فضائل	هذه	وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ وَالْأَسْمَاكُ مَعَ نَعَمٍ#بَيْنَهُمُ الْجِنُّ
15	الصلوات	فضائل	وَالْأَمْلاَكُ وَالْبَشَرُ
16	هذه	الصلوات	وَالدَّرُ وَالنَّمْلُ مَعَ جَمْعِ الحُبُوبِ كَذَا#وَالشَّعْرُ وَالصُّوفُ
17	فضائل	هذه	وَالْأَرْيَاشُ وَالْوَبْرُ
18	الصلوات	فضائل	وَمَا أَحَاطَ بِهِ الْعِلْمُ الْمُحِيطُ وَمَا#جَرَى بِهِ الْقَلَمُ الْمَأْمُورُ
19	هذه	الصلوات	وَالْقَدْرُ
20	فضائل	هذه	وَعَدَّ نِعْمَاتِكَ اللَّاتِي مَنَنْتَ بِهَا#عَلَى الْخَلَائِقِ مَذْكَائِمْ وَمَذْ
21	الصلوات	فضائل	خُسْرُومًا
22	هذه	الصلوات	وَعَدَّ مِقْدَارَهُ السَّامِيَّ الَّذِي شَرَفْتَهُ#بِهِ النَّبِيُّونَ وَالْأَمْلاَكُ
23	فضائل	هذه	وَأَفْتَحْرُومًا
24	الصلوات	فضائل	وَعَدَّمَا كَانَ فِي الْأَكْوَانِ يَاسَنَدِي#وَمَا يَكُونُ إِلَى أَنْ
25	هذه	الصلوات	تُبْعَتْ الصُّورُ
26	فضائل	هذه	فِي كُلِّ طَرْفَةٍ عَيْنَ يَطْرُقُونَ بِهَا#أَهْلُ السَّمَاوَاتِ
27	الصلوات	فضائل	وَالْأَرْضِيِّينَ أَوْ يَدْرُومًا
28	هذه	الصلوات	مِلءَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِيِّينَ مَعَ جَبَلٍ#وَالْفَرَشِ وَالْعَرْشِ
29	فضائل	هذه	وَالْكَرْشِيِّ وَمَا حَصْرُومًا
30	الصلوات	فضائل	مَا أَعْدَمَ اللَّهُ مَوْجُودًا وَأَوْ جَدَّ مَعَ#ذُومًا صَلَاةً دَوْمًا لَيْسَ
	الصلوات	فضائل	تَنْحَصِرُومًا

تَشْتَعْرِقُ الْعَدَّ مَعَ جَمْعِ الدُّهُورِ كَمَا# تُحِيطُ بِالْحَدِّ لَا تُبْقِي وَلَا تَدْرُ	هذه	31
	الصلوات	32
	فضائل	33
لَاغِيَةً وَانْتِهَاءً يَا عَظِيمُ لَهَا# وَلَا لَهَا أَمْدٌ يُقْضَى فَيُعْتَبَرُ	هذه	34
	الصلوات	35
وَعَدَّ أضعافَ مَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَدَدٍ# مَعَ ضَعْفِ أضعافِهِ يَا مَنْ لَهُ الْقَدْرُ	فضائل	36
	هذه	37
	الصلوات	38
كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى سَيِّدِي وَكَمَا# أَمَرْتَنَا أَنْ نُصَلِّيَ أَنْتَ مُقْتَدِرٌ	فضائل	39
	هذه	40
	الصلوات	41
مَعَ السَّلَامِ كَمَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَدَدٍ# رَبِّي وَضَا عَفْهُمَا وَالْفَضْلُ مُنْتَشِرٌ	فضائل	
	هذه	
	الصلوات	
وَكُلُّ ذَلِكَ مَضْرُوبٌ بِحَقِّكَ فِي# أَنْفَاسِ خَلْقِكَ إِنْ قُلُوا وَإِنْ كَثُرُوا	الدعاء	
	الدعاء	
	الدعاء	
يَا رَبِّ وَاعْفِرْ لِقَارِيئِهَا وَسَامِعِهَا# وَالْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا أَيُّمًا حَضَرُوا	الدعاء	
	الدعاء	
وَوَالِدِينَا وَأَهْلِينَا وَحَيْرَتِنَا# وَكُنَّا سَيِّدِي لِلْعَفْوِيِّ مُقْتَدِرٌ وَقَدْ أَتَيْتَ دُنُوبًا لَا عِدَادَ لَهَا# لَكِنَّ عَفْوَكَ لَا يُبْقِي وَلَا يَدْرُ	الدعاء	
وَالهِمُّ عَنْ كُلِّ مَا أَبْغَيْهِ أَشْغَلْنِي# وَقَدْ أَتَى خَاضِعًا وَالْقَلْبُ مُنْكَسِرٌ	الدعاء	
	الوسيلة	
أَرْجُوكَ يَا رَبِّ فِي الدَّرَيْنِ تَرْحَمْنَا# بِجَاهِ مَنْ فِي يَدَيْهِ سَبَّحَ الْحَجْرُ	الوسيلة	
	الوسيلة	
يَا رَبِّ أَعْظِيمُ لَنَا أَجْرًا وَمَعْفِرَةٌ# فَإِنَّ جُودَكَ بَحْرٌ لَيْسَ يَنْحَصِرُ	الوسيلة	
	الوسيلة	
وَاقْضِ دُيُونَنَا لَهَا الْأَخْلَاقُ ضَائِقَةً# وَفَرِّجِ الْكَرْبَ عَنَّا أَنْتَ	الوسيلة	

<p>مُقْتَدِرٌ وَكُنْ لَطِيفًا بِنَا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ#لَطْفًا جَمِيلًا بِهِ الْأَهْوَالُ نُحَسِرُ بِالْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَمَنْ#جَلَالَةٌ نَزَلَتْ فِي مَذْحِ السُّورِ ثُمَّ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُخْتَرِ مَا طَلَعَتْ#شَمْسُ النَّهَارِ وَمَا قَدْ شَعَّعَ الْقَمَرِ ثُمَّ الرِّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَتِهِ#مَنْ قَامَ مِنْ بَعْدِهِ لِلدِّينِ يَنْتَصِرُ وَعَنْ أَبِي حَقِصِ الْفَارُوقِ صَاحِبِهِ#مَنْ قَوْلِهِ الْفَصْلُ فِي أَحْكَامِهِ عُمَرُ وَجُدُّ لِعُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ مَنْ كَمَلَتْ#لَهُ الْمَحَاسِنُ فِي الدَّارَيْنِ وَالظَّفَرِ كَذَا عَلِيٌّ مَعَ ابْنَيْهِ وَأُمَّهُمَا#أَهْلُ الْعَبَاءِ كَمَا قَدْ جَاءَنَا الْخَبْرُ سَعْدُ سَعِيدُ بْنُ عَوْفٍ طَلْحَةَ وَأَبُو#عَبِيدَةَ وَزُبَيْرُ سَادَةَ عُرْرُ وَحَمْزَةُ وَكَذَا الْعَبَّاسُ سَيِّدَنَا#وَنَجَلُهُ الْحَبْرُ مَنْ زَالَتْ بِهِ الْغَيْرُ وَالْأَلُّ وَالصَّحْبُ وَالْأَثْبَاعُ قَاطِبَةً#مَا جَنَّ لَيْلُ الدِّيَاجِيِّ أَوْ بَدَا السَّحَرُ</p>	<p>الوسيلة الوسيلة الوسيلة</p>	
---	--	--

الحاصل المراد لجمع يعني بمعنى الغرض واحد. هكذا بضعة أمثلة من المحسنات المعنوية التي وردت في القصيدة المضمرية للإمام البوصيري. ونحن لا نريد أن نبالغ إذ قلنا بأن هذه الخلفية قد أكثر من إتيان المحسنات المعنوية في قصيدته. ومن المؤسف أن الباحث لا يمكن أن يقدم هذه المحسنات بأسرها لما لا يمكنه من الإطالة في بحثها لضيق صفحة البحث. ففي الودّ الباحث أن

تكون وجوه المحسنات التي ذكرها في هذه الصفحات يكفي لتكون أمثلة لكثرة المحسنات التي تنأثرت في بيت القصيدة كما هو معروف في الأمثلة المماضية . من البيانات التي قدمها الباحث في صلب البحث أذكرنا أن المحسنات المعنوية وردت كثيرا في القصيدة المضرية للإمام البوصيري، ولها أنواع منها الطباق والجمع وغير ذلك.